

مغاربة ببلجيكا الأقل دخلاً في الدول الأوروبية

■ إيمان زهوم

أفاد التقرير الإحصائي الأوروبي «أورosteats» بأن بلجيكا هي أول دولة في قائمة الدول الأوروبية، التي يقل فيها دخل الجالية المغربية، مقارنة بسكانها الأصليين وبباقي الجاليات المقيمة فيها، مشيراً إلى أن ذلك يهدد العائلات المغربية بالفقر والعيش في ظل ظروف صعبة.

وأظهر التقرير أيضاً عمق الفوارق التي تفصل أجور المواطنين الأصليين عن المهاجرين داخل دول الاتحاد الأوروبي، حيث أفاد بأن الفوارق على مستوى الأجور في بلجيكا تبقى هي الأعلى بين دول الاتحاد، إذ تتقادم بلجيكا في ذلك على كل من لوكمبورغ، فنلندا، النمسا، ألمانيا وإسبانيا.

وأوضح التقرير الإحصائي الأوروبي أن التباين في معدلات الدخل بين عائلة بلجيكية الأصل وعائلة من أصول مهاجرة، تحدث فوارق واضحة في القدرة الشرائية لدى العائلتين، حيث تقل القدرة الشرائية للعائلة المهاجرة بمقدار 25 في المائة عن العائلة البلجيكية، حسب التقرير ذاته.

وفي دراسة قام بها المختصون في «أوروستات» حول دخل الأفراد تبين أن المهاجر المغربي العامل في بلجيكا يتقاضى أقل من 15 ألف وحدة نقدية قياسية خلال عام، في حين يتقاضى عامل بلجيكي الأصل 20 ألف وحدة على الأقل عندما يقوم بالعمل نفسه، وهو فارق لم يسجله أي بلد آخر من بلدان التحالف الأوروبي.

وأشار معدو التقرير إلى إن الفروق في الدخول وبالتالي ضعف القدرة الشرائية لدى العاملين المنحدرين من أصول مهاجرين تزيد من مخاطر تعرضهم للفقر، حيث «تبلغ نسبة تعرض المهاجرين في بلجيكا لخطر الوقوع تحت خط الفقر 22% قياساً بمواطني الأصليين، وهو ما يعتبر أيضاً من أعلى المعدلات أوربياً».

وكانت دراسة سابقة قد أفادت أن أكثر من نصف المغاربة المقيمين في بلجيكا يعيشون تحت خط الفقر، لكن 60% منهم يملكون عقارات في بلدتهم الأصلية. وأكدت الدراسة أن 31,7% من بين 400 مغربي مقيم في بلجيكا من شملتهم الدراسة يعملون بموجب عقد ثابت، بينما يعمل 5% منهم بشكل مؤقت، ويحصل 21% منهم على تعويض بطالة. وتؤكد الدراسة بأن هؤلاء الأشخاص يتذمرون عن تعرضهم للتمييز في سوق العمل «لتبرير عدم تمكنتهم من الاندماج في هذا السوق»، حسب نص الدراسة، الذي يسلط الضوء على أن 38,3% في النساء البلجيكيات من أصل مغربي يمارسن نشاطاً مهنياً مقابل 55,4% من الرجال.

وكشفت الدراسة عن ظاهرة تفضيل المغاربة الحاصلين على الجنسية البلجيكية، العمل غير القانوني (العمل بالأسود)، وذلك للاستمرار في الحصول على تعويضات البطالة التي تمنحها الدولة. أما بشأن مستوى حياة المواطنين البلجيكيين من أصول مغربية، فتظهر الدراسة بأن الكثير منهم يعيش على حافة الفقر، إذ يبلغ متوسط الدخل الشهري للفرد منهم 860 أورو.